تمهيـــد :

معنى الفلسفة الاسلامية

الاختلاف فى معنى الفلسفة الاسلامية :

اختلف المعالجون للتراث العقلى الاسلامى من مؤرخى الفلسفة فى معنى الفلسفة الاسلامية ، تبعا لاختلافهم فى موقفهم من العقلية العربية ٠

فالذين يرون أن الجنس العربى ليس من صـــفاته التعمق فى التفكير ولا الابتكار فى الرأى والحلول لما يواجهه من مشاكل ، يعرفون الفلســفة الاسلامية بأنها : **آراء المدارس الاغريقيـــة الفلسفية التى دخلت الجمـــاعة الاسلامية عن طريق الترجمة والنقل ، واشتغلت بها طائفة من علماء المسلمين، اما بشرحها أو بالتوفيق بينها وبين مبادىء الدين الاســـلامى ان بدا هناك تعارض أو تناقض** ، أمثال الكندى والفارابى وابن سينا وابن رشد وغيرهم ، ممن يعرفون فى تاريخ الثقافة العقلية الاسلامية بالفلاسفة أو الحكماء ٠٠٠ وأصحاب هذا الرأى هم بعض المستشرقين (١) ٠

والفريق الآخر الذى يرى أن العربى انسان له من الخصائص العقليـــة الطبيعية ما للانسان فى أى مكان ومن أى جنس ـ ومن هذه الخصائص العمل العقلى المنظم الذى يسمى عادة باسم الفلسفة ـ يطلق الفلسفة الاسلامية على: **تفكير الجماعة الاسلامية فى الكون وفيما بعده وفى الانسان فردا وجماعة ، ولكن يقيد تفكيرها الفلسفى هذا بما ورد به الاسلام من مبادىء ووصـــايا لأنها جماعة اسلامية ٠٠٠** وهذا الفريق الآخر هو العلماء الأوربيين(٢) ، فى

---

(١) من أمثال دى بور الذى يقول فى كتابه (الفلسفة الاسلامية ص ٢١ ـ ٣٢) : « متابعة البحث مستقلا كان فكرة لا تقع فى مخ الشرقى ، الذى يصور لنفسه أن الانسان بدون معلم تلميذ الشيطان ٠ وكل ما كان للمسلمين انهم اقتفوا أثر الفلاسفة الهيلينيين وحاولوا التوفيق بين أفلاطون وأرسطو تارة ، أو عمدوا الى التعاليم التى تحدث اصطداما فاسقطوها فى صمت ، أو أولوها بمعنى لا يتعارض بشدة مع العقيدة (الاسلامية) تارة أخرى » ٠

(٢) من هؤلاء المؤرخ الألمانى للثقافة العقلية فيلهلم ديلتاى Wilhelm Dilthey الذى يذكر فى كتابه : (Einleitunh in die Geistswissenschaft ج ١ ص ٢٩٤ ـ طبع برلين سنة ١٩٣٣) أن : « الغرب مدين للعرب فى توسيع نطاق الجبر اليونانى ، وهم =

الغالب من غير المستشرقين ، ممن تناولوا تاريخ الجماعات الانسانية بالوصف والعرض بعنوان كونها جماعات انسانية ، بغض النظر عما يفرق بينها من عقيدة أو عادات ·

والمسلمون بناء على الرأى الأول : يدور عملهم العقلى فى الطبيعة وفيما بعدها فى دائرة ما رسمه الاغريق فحسب ، ليس لهم جديد فى المشاكل ولا فى حلولها ·

بينما يجوز أن يكون لهم بناء فى تاريخ الحياة العقلية الانسانية · وأن يكون تفكيرهم استمرارا ـ لا تقليدا ـ لتفكير من سبقهم من مفكرى الاغريق وغيرهم ··· بناء على رأى هذا الفريق الثانى ·

ومجمل القول أن هناك اتجاهين فى تحديد الفلسفة الاسلامية :

أحدهما : يقوم على عدم الاعتراف باستقلال العقـــل العربى بالانتاج العقلى ، ويرى لذلك أن ما ينسب اليه من فلسفة لا يخرج عما عرف من فكر الاغريق ، تناولها العرب بالشرح والترديد ·

والاتجاه الآخر : يرجع الى الاعتراف بقيمة العقل العربى وتساويه مع عقل أى شعب آخر فى أنه يصح أن يكون له انتاج عقلى يتسم بالابتكار فى

= بلا شك قد هيئوا الأمر بتقدمهم الخاص الى نشأة العلم الطبيعى الحديث : فتوسعوا فى الكيمياء عما وصلت اليهم من مدرسة الاسكندرية وأوجدوا عدة مستحضرات كيماوية ، كما تقدموا فى الرياضة واستخدموها كآلة للتقـدير الكمى (فى المساحة) ، اذ اعتـــرف بان العقلية العربية يحق لها أن تنتج كعقلية اى جنس آخر ، وانها قد انتجت بالفعـــل فى بعض الموضوعات ، وانه كان لهذا الانتاج أثر فى تطور العقلية الغربية ·

وهناك أيضا بعض المستشرقين أمثال Montet أستاذ اللغات الشرقية فى جامعة جنيف . فانه فى كتابه : (الاسلام) طبع سنة ١٩٢٣ ، ص ٥١ ، يتحدث عن الفلسفة الاسلامية بمـا يأتى :

« ورأينا أن سر نفوذ أرسطو العجيب على العقل العربى وعلى المسلمين جميعا هو فى طريقه تفكيره ، سواء أكان فى الناحية العلمية التجريبية أم فى الناحية المنهجية المنطقية ·

ويلاحظ فيما عدا ذلك أن الفلسفة الاسلامية وان كانت فى مبدئها وجوهرها أرسطية ، لكن رغم ذلك ليست صورة مكررة للأفكار الاغريقية ، اذ العرب وان احترموا الاغريق دائما كأساتذة لهم ، لكنهم فهموا كيف يحتفظون حقا بطابع الأصالة والابتكار فى فهمهم وتصويرهم لتعاليمهم ، ذلك الطابع الذى جعل لكتبهم ورسائلهم جدة خاصة » ·

بعض الأحيان ، ان ام تحل دون انتاجه أو ابتكاره حوائل خارجـــة عن ذاته باعتباره عقلا انسانيا · وعلى هذا لا يرى الفلسفة العربية أو الاسلامية عبارة عن فكر الاغريق وحدها التى احتضنتها العرب أو المسلمون ، بل يجوز عنـد التفتيش أن يكون العقل العربى قد استقل ببعض المشاكل العقلية ، كما قد يكون له آراؤه الخاصة به سواء فى المشاكل التى عرفها عن الاغريق ، أو فى غيرها من التى تنسب اليه ·

وربما كان لأصحاب الرأى الأول شبهة فى ظاهر الأمر : فالثقافة غير الاسلامية ـ وبخاصة الثقافة الاغريقية ـ التى دخلت الجماعة الاسلامية مع الأجناس الأجنبية وحماها رؤساء المسلمين حينا ، أو شجعوا على نقلهـــا ومدارستها فيما بعد ··· كانت ضخمة من جهة ، والصبغة العقلية العلمية كانت تغلب عليها من جهة ثانية ، والنقاش فيها من المسلمين بين قبول أو رد لهـا استغرق فترة النشاط للعقل الاسلامى المنتج (الى آخر القرن الســابع الهجرى تقريبا) من جهة ثالثة ··· كل هذه المظاهر ، مع عدم وجود تراث علمى للمسلمين(١) قبل اختلاطهم بغيرهم ، حمل أصحاب هذا الرأى على أن يصفوا عمل الفكر الاسلامى بأنه لم يخرج عن النطاق الذى رسمه الاغريق ، ولا عن الشروح التى قام بها رجال العصر الهيلينى الرومانى ، وأن ما تناوله تفكير المسلمين فى الطبيعة أو فيما بعدها من مســـائل هى مســـائل الفكر الاغريقى ، وما ذكره لها من حلول هى أيضا حلوله التى نقلت لهذه المسائل عن الاغريق أو عن تلامذتهم من اليهود والمسيحيين ·

وهؤلاء الذين حكموا على العمل العقلى للمسلمين بهذا الحكم ··· ان اختلفوا يرجع اختلافهم فيما بينهم الى عرض هذا وتصويره فقط ·

---

(١) اذ « المعرفة » التى كانت لديهم فى عصرهم الجاهلى : لم تقم على مشكلة من مشاكل العالم وتحليلها ، ولم تتضمن شرحا منظما لماهية حقيقية من الحقائق ليه · بل كان قوامها التجارب البدائية · ومثل هذه المعارف لا تأخذ صبغة « العلم » ·

وفى عصر صدر الاسلام : كان القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم يمثلان مـا كان لديهم من معرفة ، وهى معرفة « دينية » أو معرفة وحيية » ، ومثل هذه المعرفة وان حكم عليها بالعصمة من الخطا الا نها لا توصف « بالعلمية » · اذ العلم يطلق على ضرب من معرفة الانسان ، كونها بمقاييسه المعتبرة لديه من منطق أو تجربة ، وبلغت فى الدقة عنـد مبلغ اليقين الجازم ·

وما كان للعرب الى أن اختلطوا بغيرهم من ارباب الثقافات الأجنبية لا يخـــرج عن « الأدب » بنوعيه ، وعن تلك المعارف التى كونتها الملاحظة الأولية أو استصحبتها التقاليد ·

فبينما نرى « ماكس هورتن » الألماني و « رينان » الفرنسي ، يبالغان في هذا الحكم فيسلبان العقلية الاسلامية المتفلسفة كل أثر عدا الترديد والتقليد ، نرى « جولد زيهر » المجري و « دي بور » الهولندي و « كارا ـ دي ـ فو » الفرنسي يخففون من هذا الغلو ؛ اذ يبنون أصل حكمهم على عدم الوقوف على المصادر العربية التي تصور لهم استقلال العقلية الاسلامية المتفلسفة ٠

ولو تركنا هؤلاء الأوربيين جانبا وأدرنا النظـــر فيما كتبه المسلمون أنفسهم عن تراثهم الثقافي العقلي ، وجدنا بعضـــا منهم ـ مثـــل البيروني وابن حزم والشهرستاني ـ يعلن حكمه بتأثر الفرق الاسلامية في أصـــول مذاهبها وشروح هذه الأصول ببعض مسائل الديانات غير الاسلامية ، وبمـــا نقل معها من تعليلات عقلية أو شروح مذهبية ٠ وقد يجاريهم في هذا الحكم الآن بعض المؤرخين المعاصرين من الذين يعرضون التراث العقلي الاسلامي ٠

موقف مؤرخ الثقافة من الرأيين :

ومؤرخ الثقافة في عرضه للحياة العقلية الانسانية في أية جمـــاعة ، بالرغم من مطالعته لرأيين متضاربين في وصفها ، يجب أن يقف من كليهما موقف الناقد المحايد والعارض لتيارات هذه الحياة واتجاهاتها كما هي ، دون أن يصنع من نفسه تحويرا في مجراها ، حتى يتبين له في نهاية الشوط قيمة كل من الرأيين ٠

وقد كان ذلك منهج بعض القدامى من المؤلفين المسلمين ـ عـلى الأقـل وعدا به ـ أمثال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني اذ يقول في المقدمة الثانية لكتابه « الملل والنحل » : « وشرطي على نفسي أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم ، من غيـــر تعصب لهم ولا كسر عليهـــم ، دون أن أبين صحيحه من فاسده وأعين حقه من باطله ، وان كان لا يخفى على الأفهـــام الذكية في مدارج الدلائل العقلية لمحـــات الحق ونفحـــات الباطـــل ٠٠٠ وبالله التوفيق »(١) ٠

وعملا بهذا الموقف ، نعرض للتفكير الاسلامي في أطواره المختلفة حسبما أسعفتنا مصادره لنعرف :

أحقا تأثر التفكير الاسلامي : في الطبيعة وفيما بعدها ، بالفكر الاغريقي

---

١١) صفحة ١١ ، اخراج بدران ٠

على نحو أن هذا الفكر اقترح عليه المسائل كما وضع له حلولها ... كما يقول بعض المستشرقين ؟؟

أحقا تأثرت بعض الفرق الاسلامية ، فى نشأتها وفيما كان لها من آراء ، ببعض الديانات الشرقية ... كما يقول بعض المؤرخين المسلمين ؟؟

أم أن التأثر ـ ان قيل بتأثر فى الجملة ـ كان فى بعض ضروب التوجيه ، وفى نوع أو أكثر من أنواع المعالجة ، دون المشاكل ذاتها ودون بقية ضروب التوجيه والمعالجة ؟ لأن المشاكل نفسها كانت للمسلمين كجماعة انسانية ، اذ هى من املاء الواقع ، وواقع أية جماعة انسانية فى جملته مشابه لواقع جماعة أخرى ... وكذا بقية ضروب التوجيه والمعالجة كانت للعقل الاسلامى خالصة ، كما يقول أصحاب التقدير الذاتى لتفكير المسلمين ؟

والوقوف على قيم مثل هذه الأحكام فى حيدة ، هو المهمة الأولى لتاريخ التفكير البشرى أو لتاريخ الفلسفة . وبهذا الحياد يستمر العقل الانسانى منتجا ... وانحرافه عنه زج به فى دائرة التقليد ، وذلك عندما يقع تحت تأثير العادة أو الشيوع أو غير ذلك من عوامل التأثر .

ولما كان التفكير الاسلامى متعدد الجوانب ، نرى لسهولة الوصول الى تعرف قيمة الحكم على تفلسف المسلمين وعملهم العقلى من وجهتى نظر المعالجين للتراث العقلى الاسلامى من أجانب ومسلمين ، أن نعرض جانبا بعد آخر منه على حسب وقوعه الزمنى ... وجوانبه متعددة :

فمنه جانب الهى : يتناول الله وصفاته وعلاقته بالعالم .

وجانب أخلاقى : يتناول الانسان وسلوكه وغايته فى الحياة .

وآخر طبيعى : يتناول العالم المشاهد وتطوره .

وهناك جانب آخر رياضى : يتناول الحساب والجبر والهندسة .. الخ .

ولكل جانب من هذه الجوانب ... عوامل أثرت فى نموه وتطوره ، وعلماء عرفوا بالتوفر على الاشتغال به . وقد تكون العوامل التى أثرت فى جانب من هذه الجوانب غير العوامل التى أثرت فى جانب آخر منها ، وان كانت تنتهى جميعها الى مصدر عام واحد .

فان قيل مثلا : ان المسيحية أثرت فى التفكير الاسلامى ... فقد يكون هذا القول صحيحا فى جملته . ولكن ما أثر من هذا المصدر فى الجانب الالهى لتفكير المسلمين ، أو تفلسفهم فى الالهيات ، غير العامل الذى أثر منه فى الجانب الأخلاقى من هذا التفكير . فشرحها ـ أو ما سنسميه مسيحية مفلسفة ، أو فلسفة المسيحية ، أو علم الكلام عند المسيحيين ـ هو مظنة التأثير فى الجانب الالهى . بينما أصلها ـ أو ما سنسميه بالمسيحية النصية ، أو المسيحية قبل الشرح والتفلسف ـ هو مظنة التأثير فى الجانب الأخلاقى من التفكير الاسلامى ، ان ادعينا أن التفكير الاسلامى تأثر بالمسيحية على وجه العموم ... وهكذا ...

والوقوف على مدى العمل العقلى للمسلمين وقيمته وما فيه من استقلال أو تبعية ... هو حقا هدفنا الرئيسى من عرض التفكير الاسلامى فى تطوره على هذا النحو .

وهناك وراءه **هدف آخر** ... يتعلق بكتب المسلمين فى العقيدة التى وضعت للدفاع عن عقيدتهم منذ القرن السادس الهجرى . وهى تلك التى اشتبكت فيها مناهج الفلاسفة وآراؤهم بمناهج الكلاميين السلفيين وآرائهم . فلا يسهل فهمها الا بمعرفة العناصر التى فيها ، وهى عناصر اسلامية وغير اسلامية . وأصول العناصر الدخيلة غير الاسلامية ، تتوقف معرفتها على متابعة العرض لتفكير المسلمين على النحو الذى أشرنا اليه .

وهناك **هدف ثالث** ... يجرنا اليه السير نحو الهدف الرئيسى : وهو أن الدفاع عن العقيدة الاسلامية قد لا يجدى فى عصرنا الحاضر الا بمعرفة قيمة ما أنتجته العقلية الاسلامية فى الجانب الالهى ، ان كان لها انتاج ، وكذا بمعرفة قيمة ما نقل عن الثقافات الأخرى . ولا شك أن الوقوف على قيمة حكم المستشرقين وحكم المسلمين المعالجين للتراث الاسلامى العقلى ، على عمل العقل الاسلامى فى هذا التراث ، وهو الهدف الأول لعرضنا هذا كما ذكرنا ، يتضمن كذلك الوقوف على قيم العناصر العقلية سواء أكانت اسلامية أم غير اسلامية . وفى بيان قيمتها يتضح ضعفها أو قوتها فى ذاتها .

فتاريخ التفكير الاسلامى ـ كعلم مهمته العرض المحايد ـ قد يكون أسلوب العصر فى الدفاع عن العقيدة الاسلامية كذلك . وسيتضح أن صنعة الانسان العقلية ـ للمسلمين أم لغيرهم ـ مهما بلغت من الدقة والاتقان ، تقصر عن أن تزيد فى قيمة الاسلام وعن أن تنمى الاعتقاد به ، فضلا عن أن تنشئه .

وبهذا العرض ... سنحصل اذن على غاية عامة انسانية لهـا صلة بالتفكير الانسانى فى الجملة : وهى الوقوف على قيمته فى حقبة معينة من الزمن لدى جماعة معينة · وكذا على غاية أخرى خاصة : لهـا صلة بكتب العقيدة الاسلامية وبالدفاع عنها فى عصرنا الحاضر ·

***

وسنقدم هنا فى العـرض ، الجانب الالهى من تفكير المسلمين ، على الجوانب الأخرى منه ... لأمرين :

أن هذا الجانب كان المسيطر بوجه عام على تفلسف القدامى وعلمـاء القرون الوسطى ·

أن المسلمين لم يعنـوا بجانب مـن جـوانب تفكيرهم كمـا عنوا بهـذا الجانب ... اذ الاله وصفاته ، وهو موضوع هذا الجانب ، على نحو ما ورد به الاسلام ، كان الأساس الأول فى كيانهم ووجودهم كجماعة انسانية معينة ، تميزت بأنها اسلامية ، لها غرضها وهدفها فى هذه الحياة · فكفاحها فى دعم هذا الأساس كفاح من أجل هدفها أو كفاح فى سبيل حفظ بقائها · وأية ناحيـة من نواحى الجماعة الانسانية تمس حفظ بقاء الجماعة نفسها ، تلقى العناية الأولى من تفكيرها والحرص الشديد منها على صيانتها ·

الجانب الالهى من التفكير الاسلامى :

الفلسفة الاسلامية الالهية ، أو فلسفة ما بعد الطبيعـة عند المسلمين ، ضرب من ضروب العمل العقلى عندهم · وتتميز عن الضروب الأخرى بموضوعها فقط ، فهى تشمل كل تفكير اسلامى فى الله ، سواء فى تحديد ذاته وصفاته ، أو فى شرح علاقته بالكون ، وبالأخص بالانسان فيه · والكنـدى والفارابى وابن سينا وابن رشد من الحكماء ، كأبى الهذيل العلاف والنظام من المعتزلة وكالأشعرى وامام الحرمين والغزالى من الأشاعرة : فى أن كل واحد منهم استخدم العقل فى بحثه الالهى فى حدود ما ورد به الاسلام ، مع مظنة تأثره بآراء الاغريق · لكن درجة التأثر بين هذه الطبقات الثلاث بالفكر الاغريقى متفاوتة ... فمن يعرفون باسم الفلاسفة والحكماء تعتبر درجة التأثر عندهم أوضح منها عند من يعرفون بالمتكلمين ، معتزلة وأشاعرة على وجه العموم ؛ والأشاعرة أقل فى التأثر من المعتزلة · ومن أجل هذا التفاوت يجعل المؤرخون

للمذاهب رأى الحكماء ورأى الأشاعرة متقابلين ، ويجعلون رأى المعتـــزلة وسطا بين الرأيين ٠

ويجدر بباحث الجانب الالهى من تفكير المسلمين ، أن يتناول العـوامل التى كونته أو أثرت فى تطوره فى مرحلتين ٠٠٠ لأن تلك العوامل لم تكن واحدة فى كل عصوره ، ولأنه كان لاختلافها أثر كذلك فى اختلاف طابعـه ومظاهره ٠ وبذا كان لكل مرحلة طابعها وخواصها ، ولكل منهما عوامـــل ساعدت على ما حصل فيها من تفكير على نحو خاص به ٠

فيجدر اذن بباحث هذا الجانب أن يعرض له فيما يسمى :

مرحلة ما قبل الاختلاط والنقل والترجمة ٠٠٠

ومرحلة ما بعد الاختلاط والنقل والترجمة ٠

وفى المرحلة الاولى : يتناول المؤرخ عرض التفكير الالهى للمسلمين فى حقبة يكاد يكون فيها هذا التفكير عربيا دار فى نطاق العقيدة الاسلامية وحول مبادئها ٠ وفى الواقع هو يتناول فهم العقلية العربية للعقيدة الدينية منذ وفاة الرسول صلى الله عليـه وسلم ، الى أن اشتد اختـلاط المسلمين بالعنـاصر الأخرى غير الاسلامية من مسيحيين ويهود وفرس أو هنود ٠٠٠ الى ذلك الوقت الذى حل فيه اعتبار هذه العناصر الأجنبية فى نفوس المسلمين ، ووقعت منها موقع التقدير حتى قويت لديهم الرغبة فى الاسـتعانة بها ٠٠٠ وبتعبير المؤرخ السياسى : من عصر الخلفاء الراشدين الى أواخر عصر بنى أمية ٠

ويصـــح للمتحـــدث عن تأريخ فهم العقلين العربيـــة للعقيدة الدينية الاسلامية ، أن يسمى هذه المرحلة : **مرحلة المعزلة** فى تاريخ الجانب الالهى من التفكير الاسلامى ٠ كما يصح أن يسمى عرض التفكير فيها : **بتـاريخ نشاة علم أصول الدين او علم الكلام ٠**

وفى المرحلة الثانية : يتناول الباحث عرض تطور هذا الجانب الالهى من جوانب تفكير المسلمين منذ اختلاط المسلمين بغيرهم وتأثرهم بهم الى الوقت الحاضر ٠ وسيضطر أن يؤرخ للمنقول من عناصر الثقافات الأجنبية فى هذه المرحلة ، حتى يستطيع تحديد مصدر التأثير ومداه على عمل المسلمين العقلى ان كان هناك تأثير ؛ كما يؤرخ لاستمرار التفكير الاســـلامى الســـابق فى المرحلة الأولى ٠

والتاريخ للمنقول من عناصر الثقافات الأجنبية ، يتطلب بالتالى تعيين مصادرها ومشاكلها التى يظن أن لها صلة بالتفكير الالهى للمسلمين ، كما يتطلب تحديد الطريق التى مرت بها الى المسلمين ٠

وعرض استمرار التفكير الاسلامى السابق ، فوق انه يتناول **مدى تأثره** ـ ان ادعينا تأثره ـ بآراء المدارس الأجنبية الاغريقية المنقولة وشرحها وشروح العقائد الشرقية ، يتناول كذلك موقف العقل الاسلامى من هذه الآراء والشروح فى الأزمنة المتتابعة منذ الاختلاط الى الوقت الحاضر ٠

وبعبارة أخرى يعرض مؤرخ الجانب الالهى من التفكير الاسلامى فى المرحلة الثانية :

١ ـ للآراء الاغريقية التى نقلت الى اللغة العربية واشتغل بها علماء المسلمين فى الشرق والغرب الاسلاميين ، وذلك اما ببسط المشاكل الفلسفية وتحديد عمل كل فيلسوف وموقفه تجاهها ايجابا أو سلبا ، أو بالتأريخ للشخصيات الفلسفية الاسلامية وآرائها بالنسبة لكل مشكلة منها ٠ **والمنهج الأول منهج موضوعى :** يراعى فيه تركيز الآراء المختلفة للفلاسفة حول موضوع معين ٠ **والمنهج الثانى تطورى تاريخى :** يدخل فيه اعتبار الزمن الذى مر على المشكلة الفلسفية ، وان تركز فيه بحث المؤرخ حول الشخصية الفلسفية ٠

٢ ـ كما يعرض لتطور علم العقيدة أو علم الكلام ، وموقف المدارس الكلامية المختلفة من هذا الدخيل الاغريقى وغير الاغريقى الطارىء على التفكير الاسلامى فى مرحلته الأولى ٠

وسنرى أن الحديث عن التفكير الاسلامى الالهى فى مرحلته الثانية يتطلب تقسيمها الى فترات ٠٠٠

وتحديد هذه الفترات يرجع الى الحوادث السياسية والاجتماعية أو الثقافية التى كان لها أثر فى تغيير مجرى التفكير الالهى أثناء هذه المرحلة كلها ٠

وهذه الفترات هى :

(أ) فترة النقل والترجمة والجمع والشرح ، أو فترة التوفيق بين آراء الاغريق كما وردت وبين آراء الدين فى العقيدة ٠٠٠ « ويمثلها الكندى ، الفارابى ، اخوان الصفا ، ابن سينا » ٠

(ب) فترة محاولة النقد والهدم لآراء الاغريق تارة ، والعمـــل على التوفيق والاستعانة بها فى تأييد العقيـــدة تارة أخـــرى ... » ويمثلهـــا الغزالى » ·

(ج) فترة رد الاعتبار للآراء الاغريقية فى غرب الامبراطورية الاسلامية، وفى الوقت نفسه هدم الاستعانة بها فى تأييد العقيدة ، والتوفيق بينها وبين الدين على نمط آخر ... » ويمثلها ابن رشد »·

(د) فترة استمرار مناقشة الآراء الاغريقية وشروح العقليين للعقيدة تحت تأثير « تهافت الفلاسفة » للغزالى ، والميل الى تضييق نطاق العقل فى فهم العقيدة ... » ويمثلها الايجى ، الطوسى ، سعد الدين التفتازانى » ·

(هـ) فترة نقد الجدل العقلى حول العقيدة ، وبالتالى نقد المذاهب الفلسفية والكلامية فى تأييد العقيدة ... » ويمثلها ابن تيمية وابن القيم » ·

(و) متابعة النقد للجدل العقلى حول العقيدة ، واتباع مذهب معين فى فهمها ... » ويمثلها محمد عبده فى رسالة التوحيد ، وتلميذه رشيد رضـــا فى مجلة المنار » ·

واذن يتناول العرض التاريخى للجانب الالهى من التفكير الاسلامى فى مرحلتيه ، منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الى الوقت الحاضر :

تاريخ نشأة علم الكلام ، أو تاريخ بدء التفكير الميتافيزيقى فى الاسلام·

تاريخ شروح الديانات الشرقية : (اليهودية والمسيحية ...) ، التى كان لها أثر فى آراء بعض الفرق الكلامية الاسلامية ·

تاريخ الآراء الاغريقية الالهية فى البيئة الاسلامية ، وموقف العقليـــة الاسلامية الفلسفية منها ، وهى مواقف مختلفة تتمثل على الخصـــوص فى مواقف الفلاسفة والمتكلمين من معتزلة وأشاعرة ·

***